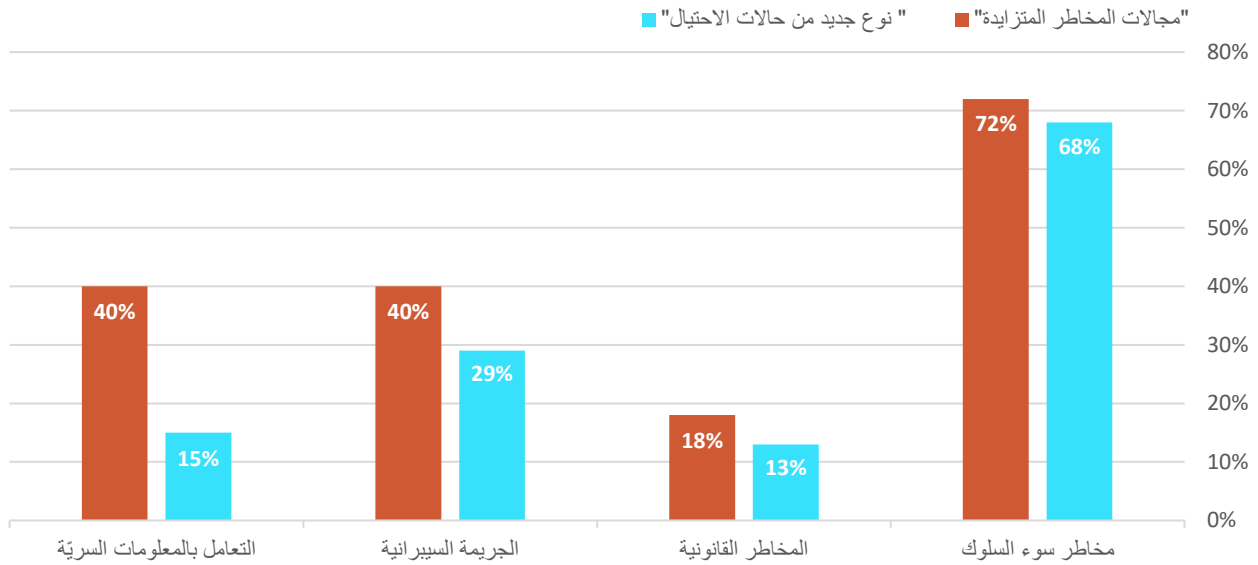


## مخاطر الاحتيال المزممة المتعلقة بجائحة فيروس كورونا

لاحظ الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) في بداية الجائحة أن البيئة الجديدة أوجدت «مخاطر متزايدة من الاحتيال والتقارير المالية غير السليمة، إذ يمكن أن تسنح فرص وتنشأ ضغوط جديدة لكل من الموظفين الداخليين والأطراف الخارجية»<sup>1</sup>.

قضت الكثير من دول العالم سنة 2022 في العمل للتخلص بشكل كامل قدر الإمكان من أكثر الآثار تخریبًا لجائحة فيروس كورونا. وللأسف، مع أن العالم يبدو وكأنه يعود إلى بيئة طبيعية نسبيًا من بعض النواحي، ما زالت مخلفات الوضع الذي خلقته جائحة كورونا باقية. وأثرت الجائحة على عالم الأعمال من عدة نواحٍ، ومنها زيادة مخاطر الاحتيال.

### الشكل 1 - حالات احتيال جديدة متعلقة بالجائحة ومجالات مخاطر متزايدة



المصدر: PwC's Global Economic Crime and Fraud Survey 2022

كوبرز: «يُثبت التاريخ أن مجربات الاحتيال في فترة الاضطرابات لا تظهر على الفور». بل قد لا تظهر لمدة 18 إلى 24 شهرًا. وقد تصحح أكثر وضوحًا في المنعطفات المفصلية، كهذا الزمن الذي تحدث فيه تغييرات كبيرة في الاقتصاد، لأن الذين يرتكبون الاحتيال يعرفون أن المنشآت قد تتراخى في إجراءاتها الاحترازية»<sup>2</sup>.

يجب أن يدرك أعضاء مجلس الإدارة أنه على الرغم من أن العديد من تأثيرات الجائحة قد تلاشت، ربما ما تزال آثار الاحتيال مستمرة في الظهور (انظر الشكل 1). فوفقًا لما ورد في استطلاع الجريمة الاقتصادية والاحتيال على المستوى العالمي (PwC Global 2022 Economic Crime and Fraud Survey) لشركة برايس ووترهاوس

ومن بين أشياء أخرى، وفقاً لما ورد في تقرير شركة ديلويت (Deloitte): «يتعين على الشركات تقييم كيفية استجابة موظفيها للضغوط التجارية الشديدة الناجمة عن هذا الوضع الاقتصادي الغريب».<sup>3</sup>

على سبيل المثال:

• قد يلجأ العاملون إلى سوء السلوك بسبب ضغوط صاحب العمل لتحسين أهداف المبيعات أثناء الركود.

• قد تؤدي الاضطرابات في سلسلة التوريد أيضاً إلى تسهيل حدوث الاحتيال.

• قد يستمر اتباع بعض الإجراءات ذات الغرض المحدد التي تختصر الوقت أو التكاليف والمعتمدة لتكون جزءاً من جهود إدارة الأزمات أثناء ذروة الجائحة، مع ما يترتب على ذلك من عواقب محتملة على المنشآت.

ونتيجة لذلك، يتعين على مجالس الإدارة الآن أكثر من أي وقت مضى فهم دورها الإشرافي في إدارة مخاطر الاحتيال وكيف يمكن للتدقيق الداخلي المساعدة في منع مخاطر الاحتيال أو التخفيف منها.

## ممارسات جديدة ومخاطر جديدة

التفاعل اليومي للموظفين لتحقيق وتوثيق عمليات الرقابة التي يجرونها، مثل التهيئة اليدوية للفواتير للموافقة عليها، ومراجعة المستندات الأصلية، وتوقيع الشيكات يدوياً» وذلك بحسب ما أشارت إليه جمعية الإدارة المالية للإنشاءات (Financial Management Association Construction).<sup>6</sup>

في الوقت نفسه، قد يكون الموظفون المنعزلون، الذين في بعض الأحيان لا يكاد يكون لديهم اتصال منتظم مع المشرفين أو الزملاء أو مكان العمل الجماعي، أكثر ميلاً إلى ارتكاب الاحتيال أو عرضة لإفحام المجال له. علاوة على ذلك، قد يقل أيضاً عدد الأشخاص المكلفين بتنفيذ أو الإشراف على ضوابط مهمة فيها لو كانت المنشآت قد سرحت موظفيها أثناء الجائحة، أو قد لا يكون لدى العاملين الجدد الذين أستخدموا منذ موجة الاستقالات في العام الماضي ذلك الإلهام بهذه الضوابط. وقد تؤدي هذه التقلبات في شغل الوظائف إلى وجود عدد أقل من الأشخاص ذوي الخبرة لاكتشاف الاحتيال أو الخطأ أو المساعدة في منع الاحتيال من خلال الفصل بين المهام. وقد تكون الشركات أيضاً قد غيرت بعض الإجراءات للتكيف مع الظروف المتأزمة في أثناء الجائحة، مما يزيد من احتمال أن تكون الإجراءات الجديدة غير كافية، أو غير مفهومة أو غير متبعة أو يسهل على المحتال الإفلات منها.

العمل عن بعد هو أحد التحولات الرئيسية الطويلة الأمد التي حفزتها الجائحة. ووفقاً لصحيفة واشنطن بوست (Washington Post)<sup>4</sup>، وجد الباحثون أنه على الرغم من أن العمل عن بعد قد انخفض بشكل كبير منذ الإغلاق أثناء الجائحة في عام 2020، فإنه قد استقر منذ ذلك الحين عند مستوى أعلى مما كان عليه قبل جائحة فيروس كورونا. وعلى الرغم من أنه يوفر العديد من الميزات للموظفين والمنشآت، إلا أن العمل عن بُعد يمكن أن يزيد من مخاطر الاحتيال.

وقال ما مجموعه 74% من أعضاء لجان التدقيق إن منشآتهم قامت بتحديث ضوابطها الداخلية على مدى الاثني عشر شهراً الأخيرة بسبب بيئة العمل عن بُعد، ووفقاً لتقرير صادر عن شركة ديلويت ومركز جودة التدقيق (Center for Audit Quality)<sup>5</sup>، وغالباً ما يرتبط العمل عن بُعد بتعثر في الضوابط الداخلية، إذ يرتجل الموظفون للالتزام بالإجراءات في بيئة جديدة. وأحد أسباب ذلك هو أن بعض المهام التي كانت تُجرى سابقاً في الموقع وبالتعاون مع آخرين يجريها الموظف بمفرده في المنزل وبدون إشراف، مما يفتح الباب أمام احتمال الاحتيال أو الخطأ. «كان تركيز معظم المنشآت يتمحور حول المكاتب قبل الجائحة، مع هياكل الرقابة الداخلية التي اعتمدت غالباً على

## الاهتمام بالثقافة

يُعد الموظفون وثقافة الشركة اللذين هما جزء منها عنصرين حاسمين في اكتشاف الاحتيال والوقاية منه. وعلى الرغم من أن ثقافة الشركة قد لا تتضرر بالضرورة من الجائحة، فمن شبه المؤكد أنها تغيرت من بعض النواحي. وقد يكون هذا هو الوقت المناسب لمجالس الإدارة لبدء النقاش بشأن ثقافة المنشأة، وطرح أسئلة مثل:

• هل لدينا ثقافة أخلاقية راسخة؟

• ما هي الخطوات التي يمكن أن تعزز ثقافة مكافحة الاحتيال في المستقبل؟ إن كانت المنشأة لا تفعل ذلك الآن، فيمكنها التفكير في استخدام المقاييس وتدابير المساءلة لتعزيز الالتزام بالأخلاقيات والثقافة.<sup>7</sup>

تشير خطوات مثل وضع مدونة لقواعد السلوك أو عمل خط ساخن للمبلغين عن المخالفات إلى تركيز المنشأة على منع الاحتيال والتوعية به. والأهم من ذلك، على إدارة الشركة ومجلس الإدارة دعم المدونة والاعتراف بالالتزام بها. ويُفترض مكافأة المبلغين عن المخالفات والأيواجهوا عواقب الكشف عن الاحتيال أو غيره من المخالفات.

• هل تغيرت الثقافة منذ الجائحة؟

إن كانت تغيرت، فهل تغيرت إلى الأفضل أم إلى الأسوأ؟ ما هي الإجراءات التي ساهمت في أي تغيير؟ بالإضافة إلى العمل عن بُعد، قد يكون لنقص الموظفين أو التعيينات الجديدة تأثير على سلوك الموظف ومواقفه ومشاركته. ولعل من الضروري الاستطلاع بشأن فهم الموظف للثقافة الأخلاقية للمنشأة وإعادة تأكيد قيم الشركة وإجراءاتها لضمان الالتزام المستمر.

بإمكان التدقيق الداخلي تقديم أفكار بشأن أفضل الخطوات لتلبية الاحتياجات الخاصة بكل منشأة في مرحلة ما بعد الجائحة، ويمكنه التشاور بشأن طرح ثقافة أخلاقية قوية أو تعزيزها.<sup>8</sup>

## التدقيق الداخلي المستشرف للمستقبل

توصلت فرق التدقيق الداخلي إلى مجموعة متنوعة من الحلول للمشكلات التي تثيرها بيئة الاحتيال هذه المتغيرة. وقد أدت هذه الفرق دوراً أكثر استشرافاً للمستقبل في منع الاحتيال واكتشافه، بدلاً من دور يقتصر على رد الفعل، وذلك وفقاً لتقرير "الاحتيال والجائحة" (Fraud and the Pandemic): "التدقيق الداخلي في مواجهة التحدي" (Fraud and the Pandemic: Internal Audit Stepping Up to the Challenge)، وهو تقرير بحثي مشترك صادر عن مؤسسة التدقيق الداخلي (Internal Audit Foundation) وشركة كرول (Kroll).<sup>9</sup> وجاء في هذا التقرير: «أشار عدد من المشاركين إلى زيادة المشاركة الاستراتيجية مع الإدارة من منظور مخاطر الاحتيال، والمزيد من المشاركة في فحص مخاطر الاحتيال على مستوى المؤسسة من خلال تقييم المخاطر». فعلى سبيل المثال:

• بدلاً من إجراء عمليات تدقيق سنوية "مفاجئة" ولمرة واحدة، تحولت فرق التدقيق الداخلي إلى تقديم توكيد مستمر لتمكين المنشآت من تحسين التصدي للتحديات التشغيلية المستمرة والتغيرات السريعة في ممارسات الأعمال. وأفادت فرق التدقيق الداخلي بإجراء تقييمات لمخاطر احتيال ومراجعة عمليات تنشأ في ظل حالات الطوارئ.

• زاد التدقيق الداخلي من الاستعانة بالتقنيات الجديدة والمتطورة وكان يهدف إلى رفع مستوى القدرات في مجال تحليل البيانات والتقنيات المتقدمة الأخرى. ويشمل ذلك استخدام البيانات بشكل فعال في منع الاحتيال واكتشافه. ومن الأمثلة على ذلك وفقاً لماورد في التقرير: «جمع تحليلات محددة بشأن حركة أصناف مخزون أصغر لمواجهة عمليات الاحتيال الكبيرة وذات القيمة المنخفضة والنظر في تحليل العمل الإضافي باستخدام بيانات مستخلصة من جميع أقسام المنشأة». وعند تفعيل تحليلات البيانات، أكد العديد من المشاركين في التقرير على الحاجة إلى تخصيص استخدام تحليلات البيانات حسب القطاع المحدد ونوع المنشأة.

تناول عدد ديسمبر 2022 من "ترنيمة الإدارة العليا" استخدام التدقيق الداخلي لتحليلات البيانات للكشف عن الاحتيال وردعه بالإضافة إلى خدمات التوكيد المهمة الأخرى.

## تعزيز النظام البيئي للاحتيال

يتحمل أعضاء مجلس الإدارة المسؤولية النهائية لضمان بذل جهود جارية لاكتشاف وردع الاحتيال في المنشأة. والسنة الجديدة هي الوقت المناسب للنظر في النظام البيئي للاحتيال في المنشأة والفرص المتاحة لتعزيزه. ونظراً لأن أعضاء مجلس الإدارة يراجعون الأساليب الحالية للاحتيال والمستجدات أو التغيرات اللازمة فيها، فبإمكان التدقيق الداخلي تقديم رؤى ونصائح قيّمة.

## نبذة عن معهد المدققين الداخليين (IIA)

معهد المدققين الداخليين (IIA) هو جمعية مهنية عالمية غير ربحية تقدم خدماتها لأكثر من 230,000 عضو في العالم ومنحت أكثر من 185,000 شهادة مدقق داخلي معتمد (CIA) في جميع أنحاء العالم. وتأسس معهد المدققين الداخليين (IIA) في عام 1941، وهو معروف في جميع أنحاء العالم باعتباره الجهة الرائدة التعليمية التي تضع المعايير وتمنح الشهادات وتجري الأبحاث وتقدم الإرشادات المختصة في مجال مهنة التدقيق الداخلي. لمزيد من المعلومات، وتفضل زيارة الموقع [theiia.org](http://theiia.org).

### The IIA

1035 Greenwood Blvd.  
Suite 401  
Lake Mary, FL 32746 USA

### الاشتراك المجاني

تفضل زيارة [www.theiia.org/toner](http://www.theiia.org/toner) للتسجيل في الاشتراك المجاني.

## أسئلة لأعضاء مجلس الإدارة

- « كيف يبدو مشهد مخاطر الاحتيال بعد الجائحة في منشأتنا؟
- « ما هي أوجه الضعف التي ربما تم إغفالها؟
- « هل أعيد تقويم الضوابط الداخلية للتعامل المناسب مع بيئة المخاطر الجديدة؟
- « ما نوع النصيحة الاستشارية التي يمكن أن يقدمها التدقيق الداخلي لمساعدتنا على تحسين فهم ومعالجة مخاطر الاحتيال بعد الجائحة؟



## سؤال الاستطلاع السريع



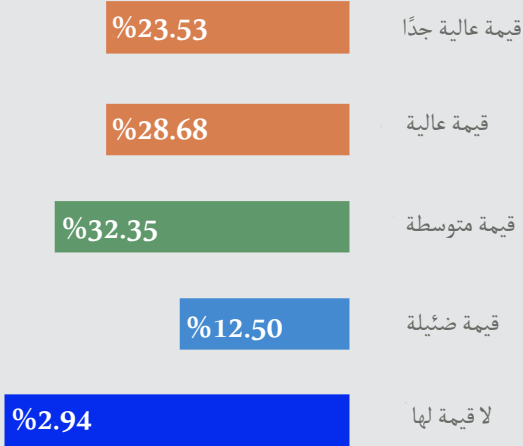
في أي المجالات شهدت منشأتك زيادة في مخاطر الاحتيال خلال السنة الماضية؟ (اختر كل ما ينطبق).

- العمل عن بعد
- أوجه القصور في الرقابة الداخلية
- اضطرابات سلسلة التوريد
- لا شيء من ذلك
- لا أعرف

تفضلوا بزيارة الصفحة [www.theiaa.org/tones](http://www.theiaa.org/tones) للإجابة على السؤال والاطلاع على إجابات الآخرين.

### نتائج الاستطلاع السريع

بشكل عام، كيف تقيّم القيمة التي تنشأ من استخدام التدقيق الداخلي لتحليلات البيانات أو الأتمتة في منشأتك؟



المصدر: الاستطلاع السريع "Tone at the Top" ديسمبر 2022.

1 "Reporting and Fraud Risk Arising from COVID-19 Pose Significant Challenges for Professional Accountants," Stathis Gould and Laura Leka, International Federation of Accountants, May 4, 2020.

2 PwC's Global Economic Crime and Fraud Survey 2022.

3 PCOVID 19 Operating in the "New Normal"—A Backdoor to Increased Fraud?, Sven Probst, Nic Carrington, Andra Horwat, Deloitte.

4 "The Remote Work Revolution Is Already Reshaping America," Andrew Van Dam, Washington Post, August 19, 2022.

5 Audit Committee Practices Report: Common Threads Across Audit Committees, Deloitte Center for Board Effectiveness and the Center for Audit Quality, January 25, 2022.

6 "Identifying and Mitigating Fraud Risks in a Remote Working Environment," Robert Sprague, Construction Financial Management Association.

7 "Importance of Corporate Governance for Fraud Prevention," Simon Pham, Polonius Systems, Jan 5, 2022.

8 "Assessing Corporate Culture: A Proactive Approach to Deter Misconduct," Anti-Fraud Collaboration, March 2020.

9 Kroll/IIA Report 2022—Fraud and the Pandemic: Internal Audit Stepping Up to the Challenge, March 25, 2022.